

مجمع الأمثال

754 - أَتَجَرُّ مِنْ عَقْرَبٍ .

ويقال أيضاً " أمّ طَلُّ من عَقْرَب " وهذا من أمثال أهل المدينة حكاه الزُّبَيْر بن بَكَّار . وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير : وكان رَهْطُ أَبِي عَقْرَبٍ أَكْثَرَ مَنْ هُنَاكَ تِجَارَةٌ وَأَشَدَّ هُمْ تَسْوِيفاً حَتَّى ضَرَبُوا بِمَطْلِهِ الْمِثْلَ فَاتَّفَقَ أَنْ عَامَلَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ بْنِ عُتَيْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ وَكَانَ أَشَدَّ أَهْلَ زَمَانِهِ اقْتِصَاءً فَقَالَ النَّاسُ : نَنْظُرُ الْآنَ مَا يَصْنَعَانِ فَلَمَّا حَلَّ الْمَالُ لَزِمَ الْفَضْلُ بَابَ عَقْرَبٍ وَشَدَّ بِبَابِهِ حِمَاراً لَهُ يُسَمَّى السَّحَابَ وَقَعَدَ يَقْرَأُ عَلَى بَابِهِ الْقُرْآنَ فَأَقَامَ عَقْرَبٌ عَلَى الْمَطْلِ غَيْرَ مَكْتَرِثٍ بِهِ فَعَدَلَ الْفَضْلُ عَنْ مُلَازِمَةِ بَابِهِ إِلَى هِجَاءِ عِرْضِهِ فَمَّا سَارَ عَنْهُ فِيهِ قَوْلُهُ :

قَدْ تَجَرَّتْ فِي سُوقِنَا عَقْرَبٌ ... لَا مَرَّ حَبَاءً بِإِلْعَقْرِ بِلِ التَّاجِرَةِ [ص 148] .
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّسَقَى مُقْبِلاً ... وَعَقْرَبٌ يُخْشَى مِنَ الدَّائِرَةِ .

كُلُّ عَدُوٍّ كِيدُهُ فِي اسْتِئْثَارِهِ ... فَغَيْرُ مَخْشَى وَلَا ضَائِرَةٍ (وَيُرْوَى عِزُّ الْبَيْتِ :
فَغَيْرُهُ لَيْسَ الْأَذَى ضَائِرُهُ) .

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُذْرًا لَهَا ... وَكَانَتِ الذَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً